Journal Of the Iraqia University (74-3) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# عَدّاسْ، وإسلامه (دراسة تاريخية)

م.د. مها صالح مطر

قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل

أ.د. عمر أمجد صالح

قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

# Addas, and his conversion to Islam(historical study)

Dr. Maha Salih Mutar Department of Islamic Ideology & Thought

College of Islamic Sciences University of Mosul

mahasaleh@uomosul.edu.iq

Dr. Mr. Omar Amjad SalihDepartment of History

College of Education for Human Sciences University of Mosul

dr.omar.amjad@uomosul.edu.iq

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث، سيرة عَدّاسْ كشخصية من الشخصيات التي دفعتنا للكتابة عنها نظرًا لوجود التباس في سيرته، حيث ورد في بعض المصادر أكثر من شخصية تحمل هذا الاسم. وهذا التداخل خلق غموضًا حول حقيقة شخصيته ومكانته في التاريخ الإسلامي. ولقد سعينا في هذا البحث إلى تتبّع الروايات المختلفة وتحليلها، بغرض إثبات أن الشخصية المعروفة بعَدّاسْ غلام الطائف هي شخصية واحدة فقط، التي ارتبطت بلقاء مؤثر بكلمات النبي محمد (ﷺ) وأخلاقه حتى آمن برسالته السمحاء. وهذه الشخصية رغم بساطة ظهورها في السيرة، تحمل دلالة عميقة على عالمية الدعوة الإسلامية، وقدرة الكلمة الصادقة على اختراق القلوب، مهما كانت المسافات أو الاختلافات العقائدي. **الكلمات المفتاحية: عَدّاسْ، رواية، أسلم، بدراً، الطائف**

**Abstract**

This research addresses the biography of Addas, one of the figures that prompted Our payment write about him due to the ambiguity in his biography, as more than one person with this name was mentioned in some sources. This overlap created ambiguity about the truth of his personality and his place in Islamic history. In this research, we sought to trace and analyze the different narratives, with the aim of proving that the figure known as Addas, the Ghulam of Taif, is only one person, who was associated with a moving encounter with the words and morals of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), until he believed in his tolerant message. Despite the simplicity of this character's appearance in the biography, it carries a profound significance for the universality of the Islamic call and the ability of the truthful word to penetrate hearts, regardless of distances or doctrinal differences. Keywords: Addas, narration, conversion, Muslim, Badr, AlTa'if

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد البشير الأمين، وعلى أله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأخيار الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.يُعدّ عدّاس من الشخصيات التي أثارت اهتمامي في السيرة النبوية، لما يحيط بها من التباس وغموض، خاصة مع وجود

أكثر من رواية تشير إلى شخصيات تحمل الاسم ذاته. وقد دفعتني هذه المفارقة إلى دراسة شخصية عَدّاسْ التي ظهرت في موقف النبي محمد (ﷺ) مع غلام من نينوى في بستان بالطائف، في محاولة لإثبات أن هذه الشخصية واحدة، وليست متعددة كما قد يُفهم من بعض النصوص.أهداف البحث: إثبات أن عَدّاسْ هو شخصية واحدة ذات دور مميز في لحظة مفصلية من سيرة النبي محمد (ﷺ). مع توضيح هوية عَدّاسْ الحقيقية في ضوء الروايات الصحيحة، ومع بيان أهمية شخصيته في السياق التاريخي والديني من خلال تحليل موقفه مع النبي محمد (ﷺ) لفهم أبعاده الدعوية والإنسانية.

## منهج البحث

: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال: جمع الروايات المتعلقة بعدّاس من كتب السيرة النبوية والمصادر التاريخية الموثوقة. ثم تحليل الروايات والمقارنة بينها لتحديد مدى التطابق أو التعارض. والاستفادة من شروح العلماء والمفسرين في فهم دلالات القصة وسياقها.النتائج المتوقعة: الوصول إلى تأكيد علمي بأن عدّاس شخصية واحدة، نصراني من نينوى، أسلم بعد لقاء مؤثر مع النبي (ﷺ). مع إبراز البعد الإنساني والعالمي للدعوة الإسلامية من خلال قصته. وثم تصحيح المفاهيم المغلوطة حول تكرار الأسماء في السيرة النبوية.فكان بحثنا بعنوان: (عَدّاسْ، وإسلامه–دراسة تاريخية)، اعتمدنا فيه على اهم مصادر السيرة النبوية التسعة في اعداد هذا البحث الذي تم تقسيمه الى مقدمة، وثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: السيرة الذاتية لعَدّاسْ (أسمه، ولادته، ونسبه، نشأته، ديانته، وعمله)، والمبحث الثاني تضمن: عرض وتحليل لقصةَ عدّاسْ في مصادر السيرة التسعة، اما المبحث الثالث فقد اعتمدنا فيه على: تحليل الروايات في مصادر السيرة التسعة ونقدها ومقارنتها، ثم اعداد جدولين: يبين الجدول الأول: أوجه مقارنة بين الروايات الواردة عن قصة عَدّاسْ في كتب السيرة التسعة؛ والجدول الثاني: بينا فيه نوع السند وتحليله حسب الروايات الواردة عن قصة عَدّاسْ في كتب السيرة التسعة. ثم خاتمة، وقائمة مصادر ومراجع.

## المبحث الأول السيرة الذاتية لعداس (أسمه، ولادته ونسبه، نشأته وديانته، وعمله)

**أولاً: أسمه:**اسم عَدّاسْ في العربية: قد يُشتق من الفعل "عَدَسَ" أي انه من الأسماء العربية القديمة، وهو اسم مميز وله نغمة جميلة، وهو من الأسماء المشتقة من الفعل عَدَسَ في الأرض: أي سافر فيها، اي معناه الكثير السفر والترحال، ويقال: «عَدَستْ به المنّية» (ابن منظور،١٤١٤هـ:١٠/٦٠). وعَدّاسْ اسم فاعل على وزن فعّال، مأخوذ من الجذر "عَدَسَ"، وله عدة معاني، وأهمها: عَدَسَ الطعام: أي أكل العدس، وهو النبات المعروف، ويُقال "عَدَّاس" لمن يُكثر من أكل العدس أو يبيعه. واسم عَدّاسْ قد يكون نِسبة إلى مهنة بيع أو طبخ العدس، مثل ما نقول خبّاز، نجّار.. وهكذا. فالعَدّاسْ: حرفة من يبيع العدس او يعده للبيع (الزيات وآخرون،١٩٨٩م:٥٨٧).اي ان اسم عَدّاسْ يُعتبر من الأسماء النادرة ذات الجذور المتعددة، وقد يكون له أصول في اللغة السريانية، وهذا ما ذهب اليه بعض المؤرخين المعاصرين حين قالوا إن اسم عَدّاسْ ليس بالضرورة عربي خالص، فمن الممكن يكون الاسم متأثر بالآرامية أو السريانية، لكنه دخل اللغة العربية واتعرب وصار له دلالة لغوية عربية (ابن شُهبه،١٩٩٢م:١/٤٠٣). خاصةً أن عَدّاسْ كان غلامًا نصرانيًا من نينوى (ابن كثير،١٩٦٦م: ٣/١٦٧)، وهي مدينة ذات تراث سرياني، فمن المحتمل أن يكون اسمه ذا جذور سريانية أو متأثر بالثقافة السريانية. مما يعكس التداخل الثقافي واللغوي في المنطقة التي عاش فيها. والسريانية لغة سامية عاربة قديمة، قريبة من اللهجات العربية القديمة، وكانت سائدة في شمال بلاد الرافدين وحول حوض نهر الفرات الذي فصل بين لهجتيها الشرقية والغربية، وتراجعت السريانية إلى لغةٍ كنسية محلية بعد سيادة العربية – التي تتشارك معها نفس العائلة اللغوية – في مناطقها، ويقول مؤرخون ولغويون "إن تحول سكان شمال بلاد الرافدين من السريانية للعربية زمن الأمويين يشبه تبدل اللهجة لا أكثر" (بشور،١٩٩٤م: ١٣٤). ويمكننا ان نعتبره تحليل لغوي محتمل لان في السريانية لا توجد إشارات مباشرة في المعاجم السريانية المتاحة إلى اسم عَدّاسْ ولكن من الممكن أن يكون مشتقًا من الجذر السرياني "ܥܕܣ" (ʿ–d–s)، والذي قد يرتبط بمعاني مثل "الفرح" أو "الاحتفال". هذا ما تم ذكره لنا باستخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي. ولا يوجد هناك إشارات مؤكدة عن اسمه لا في مصادرنا التاريخية القديمة ولا حتى الحديثة المعاصرة، فعرفَ عدّاسْ بهذا الاسم واشتهر به.

**ثانياً: ولادته ونسبه:**لا توجد لنا معلومات دقيقة حول تاريخ ولادته فقط أنه وُلد في نينوى قبل البعثة النبوية، ولم نعثر عن اية إشارة دليليه عن ولادته ولا حتى من هو والده ووالدته، ولا توجد معلومات موثقة عن نسبه الكامل، وهو يُشار إليه غالبًا بـ "عدّاس النينوي" نسبةً إلى مسقط رأسه نينوى/ العراق. فنحن هنا نرجح مئة بالمئة؛ ان ولادته ونسبه كانت شبه غامضة تقريباً، وكما ان مصادرنا لم تشر لنا ذلك بالتفصيل.

**ثالثاً: نشأته وديانته:**نشأة عدّاس لا تُفصّلها المصادر التاريخية بشكل دقيق، لكن وفق ما هو معروف عن نشأته نشأ عدّاس في نينوى (ابن عاشور،١٩٨٤م: ١٩/١٣). ونِينَوَى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، هي قريةُ النبي يُونس بن متى (عليه السلام) بالموصل في شمال العراق وهي

مدينة عراقية قديمة تُعرف اليوم بالموصل، وكانت آنذاك منطقة من بقايا الآشوريين من نينوى(ياقوت الحموي، د–ت: ٥/ ٣٩١)، وانه كان على علم ببعض التعاليم الدينية بالأنبياء المذكورين في القرآن الكريم وخاصةً النبي يونس والنبي عيسى (عليهما السلام) وغيرهم من الانبياء، وهذا ما سنجده في اثر ودليل تفاعله الذي سيظهره في مقابلته مع النبي محمد (ﷺ) حين قال "أخي يونس" هو نبي وانا نبي، وفقاً لما ذكره مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس من جواهر القاموس، فلقد انبهر عدّاس بشخصية النبي(ﷺ) وقال له: «لقد خرجتُ منها _ يعني نينوى_ وما فيها عشرة يعرفون ما متّى، فمن أين عرفت متّى وأنت أميّ، وفي أمة أمية؟»، فشرح له الرسول أنه ويونس بن متى نبيان مكلّفان برسالة من الله تعالى، فأسلم عدّاس وأخطره باتّباعه دعوته (الزبيدي، د–ت: ٣٥٧/٨). وقد تبين ذلك فعلاً من خلال حديثه مع النبي (ﷺ) أي أن عدّاس كان مُثقفًا نسبيًا وعلى علم واطلاع بأنبياء بني إسرائيل فهو كان يملك حسًّا دينيًا عميقًا، مما جعله يتأثر سريعًا بكلام النبي(ﷺ) ويُسلم فورًا ويدل لنا مما سبق أنه قد نشأ في بيئة نصرانية من بقايا الآشوريين من نينوى، أي هو كان قد تنصر منذ الصغر وابويه هما اللذان قد نصراه لكونه قد نشأة وترعرع في بيئة نصرانية الأصل في نينوى، فالروايات ما تذكر بالتحديد المذهب الديني لعَدّاس، لكن إذا نرجع للخلفية التاريخية والدينية في المنطقة، نقدر نحلل ونقدّم جواب تقريبي في تلك الفترة كانت نينوى مركزًا مهمًا للديانة المسيحية في العصور الأولى اي حوالي في القرن الخامس الميلادي سنة ٤٢٨م تقريباً، كانت قد انتشرت فيها الكنيسة النسطورية أو ما تُعرف بـ "كنيسة المشرق". والنسطورية كانت تعاليمها تختلف عن الكنيسة الغربية في تفسير طبيعة المسيح، واشتهرت شرقًا في العراق وفارس والهند (الزحيلي،١٩٩١م:٢٣١/١٤)، واحتمال جداً كبير ان عَدّاسْ كان نسطورياً بحكم موطنه الأصلي (نينوى) وتاريخ الكنيسة هناك، وهي منطقة كانت مهيمنة عليها النسطورية. والنسطورية: هي فرقة مسيحية تُنسب لـ نسطور، اللي كان بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس الميلادي وانتشرت تعاليمه في النصف الأول من القرن الخامس (قزانجي، د–ت: ١١٧)وبعد الاطلاع على مصادرنا التاريخية التي لم تزودنا بمعلومات مفصلة عن حياةَ عدّاسْ ونشأته وولادته ونسبه وحتى اسمه الكامل فقط "عَدّاسْ النِّينَوِي" (ابن حجر العسقلاني،١٤١٥هـ: ٤/ ٤٦٧)، سينتقل عَدّاسْ بعد ذلك إلى بيئة وثنية في الحجاز الا وهي مدينة (الطائف): وتقع الطائف في مرتفع من الأرض على بعد ١٠٠كم تقريبًا ١٢ فرسخًا، إلى الجنوب الشرقي من مكة وتتمتع بمناخ بارد شتاء، ربما تجمد المياه فيها خلاله، ومعتدل صيفًا مما جعلها مصيفًا لأهل مكة ولغيرهم من العرب، لا سيما وأنها واحة غنية بمياهها العذبة وتربتها الخصبة، وببساتينها وحدائقها التي تفيض بالفواكه والثمار. أي انها كانت مركزًا مهمًا في الجزيرة العربية من الناحية الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية. فيما يلي نظرة على تركيبتها الاجتماعية في فترة التي سبقت الإسلام وبعده، وأهم القبائل التي كانت تسكن الطائف هي (حسن، د–ت: ١٢٢):

- **ثقيف:** وهي القبيلة الكبرى في الطائف، وكان لها نفوذ واسع وقوة اقتصادية كبيرة، فكانت من القبائل المتحضرة نسبيًا، تسكن في بيوت وتعتني بالزراعة والتجارة، وكان من زعمائهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وعبيد بن عمرو الثقفي.
- **الأحلاف:** وهم تحالف من بطون قبائل غير ثقيفية، انضموا إلى ثقيف واستقروا في الطائف، وكانوا في منزلة أقل اجتماعيًا من القبيلة الأصلية.
- **العبيد والموالي:** كان المجتمع الطائفي يضم عددًا من العبيد والموالي، وهم إما مملوكون جُلبوا من خارج الجزيرة وتحديداً من نينوى العراق، كعدّاس مثلًا، الذي أصبح مولى نتيجة الحروب أو الديون. للعيش في مدينة الطائف بحكم ارتباطه بسيده شيبه (المبرد،١٩٩٧م:٣٥٦/١؛ الطبراني،١٩٩٤م:٣٠٢/٧)، أخو عتبه ابني ربيعة بن عبد شمس (الزركلي،٢٠٠٢م:١٥٤/٢؛ الشبستري،٢٠١٩م:٤٩٥)، أحد زعماء قريش وهو من كبار سادتها والمعروف هو وولديه بثرائهما وغناهما وكان يقوم على خدمتهم جميعاً (التميمي،١٩٨٢م: ١٦).

**رابعاً: عمله:**تباينت مواقف المؤرخين حول سيرة عدّاس قبل تلك الحادثة، وحول أسباب تركه وطنه في العراق، وتفضيله العيش في صحراء الجزيرة العربية. وهذا ما ذهب إليه أحد المؤرخين المعاصرين بقوله: «إن عتبة وشيبة ابني ربيعة استقدما عدّاس العراقي للعناية ببستانهما، وهو ما دفعه لتخمين أنه خبير زراعي جُلب أو اشتُري خصيصاً لذلك العمل» (الشريف، د–ت:١٨٤). وهذا ما أكده لنا ايضاً الدكتور جواد علي بقوله: «إن الطائف كان بها نفر من الموالي على دين النصرانية، لم يتعرض سادتهم لدينهم، فتركوهم يقيمون شعائرهم الدينية على نحو ما يشاءون من هؤلاء: عدّاس، وكان من أهل نينوى، أوقعه حظه في الأسر، فبيع في سوق الرقيق، وجيء به إلى الطائف، فصار مملوكاً لعتبة وشيبة ابني ربيعة لاستخدامه في أعمال البستان في الطائف»؛ لان الزراعة كانت هي النشاط الأساسي في الطائف آنذاك: كزراعة العنب، والرمان، والتين، وغيرها بسبب موقعها الزراعي الهام فاشتهرت بالثراء، وكانت لها صلات تجارية مع قريش واليمن والشام؛ لأنها كانت تجمع بذلك مدينة بين التحضر الزراعي، والزعامة القبلية، والتأثير الديني، مما جعلها مدينة بارزة في الجاهلية واستمرت أهميتها في صدر الإسلام كذلك (علي،١٩٦٨م: ٨٢/٦؛ ٣١١/١٣).ثم جاءت فرصة لقاء عدّاس بالنبي(ﷺ)، في هذه الفترة بالذات في الموقع الذي أوَى إليه النبي(ﷺ)، في بستان الطائف فبُني فيه مسجداً أثرياً صغير المساحة سُمي المسجد نسبةً إلى عداس "بمسجد عداس" ، الذي كان موقعه في أعالي عين المثناة بالقرب من بستان الشريف حيث

يقع في داخل حديقة التي تبعد قرابة العشرين دقيقة عن الطائف للآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة اليها، فأصبح هذا المسجد بعد ذلك من المعالم التاريخية في الطائف، وكان يُفتح المسجد للزوار على مدار الساعة، لحرصهم على زيارته عند قدومهم للطائف بعد ان تم تجديده في السنوات الأخيرة، وعُمل لهُ منبر يقع على يمين المحراب، كما عُملت له مئذنة ايضاً (هيكل،١٩٣٦م: ٢٧٧).فيعتبر بناء هذا المسجد دليلًا معنويًا مهمًا على تحول عدّاس للإسلام، وتكريمًا لهذه اللحظة الخالدة لحظة لقاءه بالنبي(ﷺ)، فظلَّ عدّاس موضع اهتمام من المسلمين وإلى اليوم. وهذا الرأي يدعم فكرة أن الموقع لم يُبنَ عبثًا، بل كان ذات دلالة دينية لتلك الحقبة التاريخية المميزة (الزركلي،١٩٧٨م: ٩٣). مما يعطي لهذه الرواية تصديقًا تاريخيًّا إضافيًا لدراستنا حول تأكيد اسلامه. فعندما نذكر عَدّاسْ فأننا نتحدث عن المشهور والمعروف والمروي عنه في كتب السيرة النبوية، الذي كان يؤدي مهام خدمية وزراعية في بستان الطائف، حين كلّفه مالكاه عتبة وشيبة ابني ربيعة، وهما من كبار سادة قريش وزعماءها، بتقديم عنقود من العنب للنبي محمد (ﷺ) بعد ما تعرض للأذى في الطائف، وهذا الدور البسيط من الناحية الاجتماعية قد تحوّل إلى لحظة فارقة في التاريخ الإسلامي، حيث كان الحوار بينه وبين النبي (ﷺ) سببًا في إيمانه، وهو ما يعكس أن الإسلام لا يفرّق بين سيد وغلام، بل ينظر إلى النية والصدق، وتشير هذه القصة إلى أهمية العدالة الاجتماعية في الرسالة الإسلامية، والتأثير الكبير للكلمة الطيبة حتى في أبسط العلاقات الإنسانية (عبده،٢٠٠٠م:٢٧٨؛ خضر،٢٠٢٢م: ١٤٠٩وما بعدها). وهذا ما سوف نحاول نبينه من خلال عرضنا لروايات السيرة التسعة التي ذكرت لنا ذلك بالتفصيل.

## المبحث الثاني عرض وتحليل لقصة عدّاس في مصادر السيرة التسعة

لقد توصلنا الى جملة من المرويات التاريخية المتنوعة والموثقة من سنة (١٤١هـ الى ٨٥٢هـ)، كلها تروي قصة عدّاس في روايات مطولة او قصيرة متشابهة او مختلفة او منفردة، وقد أراد الباحثان عرضها كما وردت في كتب السيرة النبوية، مع بيان مصادرها وتسلسلها الزمني:

**أولاً: موسى بن عقبة (١٤١ هـ / ٧٥٨ م)**والذي وجدناه ولمسناه من رواية موسى بن عقبة عن عَدّاسْ انه عندما تعرف على رسول الله (ﷺ) في هذا اللقاء أثار إعجابه ولامس قلبه كثيرا للربط المباشر بين النبي (ﷺ) ويونس بن متى يعطي ديناً وتاريخيًا مشتركًا، مما قرّب عداس نفسيًا من الإسلام.. ثم أكبّ مباشرةً على النبي(ﷺ) يقبّل رأسه ويديه وقدميه. وهذا ان دل انما يدل على انه كان على علم بالنبوات والانبياء السابقين وذو معرفة بأحوالهم وصفاتهم، فحسب تحليلنا للرواية، وهنا دليل على ايمان وإسلام عَدّاسْ بالنبي (ﷺ) فرواية موسى بن عقبة عن قصة عَدّاسْ تُعد من الروايات المبكرة التي تناولت هذا الحدث، وتُظهر تأثير النبي(ﷺ) فيمن حوله بالخلق والكلمة الطيبة (الشرابي، د–ت:٧/١١؛ السرجاني، د–ت:٧/١١).

**ثانياً: ابن إسحاق (ت:١٥١هـ/٧٦٤م)**ورواية إسلامه كما نقلها ابن إسحاق، وهي من أقدم المصادر في السيرة، ورواها عنه ابن هشام عنه. تحمل أبعادًا إنسانية ودعوية أي هنا يظهر الجانب الإنساني والدعوي للنبي (ﷺ) في تعامله مع عدّاس بلطف واحترام، رغم حالته الجسدية والنفسية الصعبة لتلفظ النبي لـ"بسم الله" أدهش عداس كثيراً، وهي أول مدخل دعوي فتح له باب النقاش، مما يدل على تأثير القدوة العملية. فعَدّاسْ مثل النقاء الفطري، فكان شخص غير متحيّز لقبيلته أو قوميته، وعندما رأى الصدق والنبوة، تجاوب فورًا. وإسلام عَدّاسْ بعد صدود أهل الطائف يمثل بارقة أمل للنبي(ﷺ) بعد المحنة، ويرمز إلى أن الدعوة ستنتشر خارج الجزيرة بأمر الله ونصره (ابن إسحاق،١٩٩٨م: ٢/ ٢٩).

**ثالثاً: ابن هشام (ت:٢١٨هـ/٨٣٣م)**وابن هشام لم يذكر سند هذه القصة مباشرة، وإنما نقلها عن ابن إسحاق الذي كان معروفًا بروياته في السيرة، وغالبًا ما تكون مرسلة (أي بدون إسناد متصل). ورغم أن القصة مشهورة ومؤثرة جدًا في كتب السيرة، لكن لا تزال تُروى للاستئناس بها في أحداث الطائف نظرًا لمحتواها الإنساني العميق وتأثير النبي (ﷺ) في الآخرين، اي ان الدعوة تكون بالكلمة الطيبة؛ فالنبي(ﷺ) لم يدعُ عدّاس صراحة، لكنه أثار في نفسه سؤالًا أفضى إلى الإيمان. واستخدام النبي للعاطفة والروابط المشتركة في الحديث عن الأنبياء كان مدخلًا لطيفًا إلى قلب عدّاس، ورواية إسلام عدّاس كما نقلها ابن هشام ليست مجرد حادثة عابرة، بل تحمل دلالات دعوية وإنسانية وروحية عظيمة، تؤكد على أن: الإسلام رسالة عالمية، وان الهداية من عند الله، تصيب من يستحقها، ولو كان عبدًا بسيطًا. وان النبي محمد (ﷺ) لم يكن رسولًا للعرب فقط، بل نبيًا للناس كافة (ابن هشام، د–ت: ٢/٣٠–٣١).

**رابعاً: ابن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)**ورواية ابن سعد تخلو تماماً من عَدّاسْ وحواره مع رسول الله (ﷺ)، والدعاء الذي دعا به عليه الصلاة. ولا يقدم لنا تفسيرا لهذا الاهمال. رواية ابن سعد عن قصة عدّاس، الغلام النصراني من نينوى، تأتي ضمن سياق رحلة النبي محمد (ﷺ) إلى الطائف. وفقًا لما ورد في كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد، بعد أن لقي النبي (ﷺ)، الأذى من أهل الطائف، لجأ إلى بستان لعتبة وشيبة ابني ربيعة. فأرسلا غلامهما عدّاس بقِطف عنب للنبي ﷺ. عندما بدأ النبي (ﷺ)، بالأكل، قال: "بسم الله"، فتعجب عدّاس وقال: "إن هذا الكلام لا يقوله أهل

هذه البلاد". فسأله النبي ﷺ عن بلده ودينه، فأجابه بأنه نصراني من نينوى. فقال له النبي (ﷺ)، "من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟" فدهش عدّاس وسأله: "وما يدريك ما يونس بن متى؟" فأجابه النبي ﷺ: "ذاك أخي، كان نبيًا وأنا نبي". فأكبّ عدّاس على النبي ﷺ يقبّل رأسه ويديه ورجليه، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ لان أسلوب النبي (ﷺ) كان مؤثر جداً في الدعوة عندما ذكر عبارة "باسم الله"، ثم اتجه إلى نقطة مشتركة الإيمان بيونس (عليه السلام)، ليُعطي لعدّاس شعوراً بالثقة والاتصال والتقدير المتبادل بين الأنبياء في قول النبي "ذاك أخي" يُظهر وحدة الرسالة السماوية. فهي قوة تأثير النبي (ﷺ) رغم التعب والرفض حتى في لحظة شديدة من التعب النفسي والجسدي، لم يتخلّ النبي(ﷺ) عن تبليغ دعوته، ووجد الله له مخرجًا ولو في قلب غلامٍ بسيط. فضلا عن البعد الإنساني في الرواية رقة قلب عدّاس رغم أنه نصراني، فإن إنسانيته طغت على الموقف، فأسلم بمجرد أن وجد الصدق والنور في كلام النبي (ﷺ) (ابن سعد،١٩٥٧م: ١/١٨٠-١٨١).

**خامساً: البلاذري (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)**والبلاذري ركز في كتابه على أنساب وأخبار القبائل والشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، ولم يتطرق إلى هذه القصة بالتفصيل فهو لم يتحدث عن رحلة الطائف وما لاقاه الرسول عليه الصلاة والسلام من أهل الطائف كما انه لم يتحدث عن الغلام النصراني من نينوى، الذي التقى بالنبي محمد (ﷺ)، في الطائف. بل تحدث عنه كرجل دين عالم بأحوال الأنبياء والرُسل وعلى انه كان على علمٍ بالكتب الأولى التوراة والإنجيل وأنه كان ينتظر ظهور النبي محمد (ﷺ)، كما كان يفعل وَرَقة بن نوفل، وقُسُّ بن ساعدة الإيادي، وإخوانُهما من الحنفاء. وهنا البلاذري تحدث عن شخصية أخرى ل عَدّاسْ القس الموحد غير عَدّاسْ غلام عتبة وشيبه (البلاذري،١٩٩٦م :١/١١١).

**سادساً: السهيلي (ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)**اما رواية السهيلي عن قصة عدّاس، الغلام النصراني من نينوى، تأتي ضمن سياق رحلة النبي محمد (ﷺ)، إلى الطائف. وفقًا لما ورد في كتاب "الروض الأنف" للسهيلي، بعد أن لقي النبي(ﷺ)، الأذى من أهل الطائف، لجأ إلى بستان لعتبة وشيبة ابني ربيعة. فأرسلا غلامهما عدّاس بقِطف عنب للنبي (ﷺ)، عندما بدأ النبي (ﷺ)، بالأكل، قال: "بسم الله"، فتعجب عدّاس وقال: "إن هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد". فسأله النبي (ﷺ)، عن بلده ودينه، فأجابه بأنه نصراني من نينوى. فقال له النبي (ﷺ): "من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟" فدهش عدّاس وسأله: "وما يدريك ما يونس بن متى؟" فأجابه النبي (ﷺ): "ذاك أخي، كان نبيًا وأنا نبي". فأكبّ عدّاس على النبي (ﷺ)، يقبّل رأسه ويديه ورجليه، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فهذه الرواية تُعد من أبرز الروايات التي تسلط الضوء على لقاء النبي محمد (ﷺ)، بعدّاس، الغلام النصراني من نينوى، خلال رحلته إلى الطائف وفقًا لما ذكره السهيلي، فإن عدّاس عندما سمع النبي (ﷺ)، يذكر يونس بن متى، قال: "وما يدريك ما يونس بن متى؟" فرد عليه النبي ﷺ: "ذاك أخي، كان نبيًا وأنا نبي". هذا الحوار أثّر في عدّاس تأثيرًا بالغًا، حيث أكبّ على النبي ﷺ يُقبّل رأسه ويديه وقدميه، مما أثار دهشة سادته، فقال أحدهم للآخر: "أما غلامك فقد أفسده عليك". تُظهر هذه الرواية كيف أن معرفة النبي (ﷺ)، بالأنبياء السابقين، وخاصة يونس (عليه السلام)، أثارت إعجاب عدّاس وأدت إلى تغيّر في موقفه تجاه النبي (ﷺ)، بإعلان اسلامه فوراً (السهيلي، د-ت: ١/٤٤٦؛ ٢/٢٥٨-٢٥٩).

**سابعاً: ابن سيد الناس (ت:٧٣٤هـ/١٣٣٣م)**ورواية ابن سيد الناس تُعد من أبرز الروايات التي تسلط الضوء على لقاء النبي محمد (ﷺ) بعدّاس، الغلام النصراني من نينوى، خلال رحلته إلى الطائف. والحوار الذي دار بينهما أثّر في عدّاس تأثيرًا بالغًا، حيث أكبّ على النبي (ﷺ) يُقبّل رأسه ويديه وقدميه، مما أثار دهشة سادته، فقال أحدهم للآخر: "أما غلامك فقد أفسده عليك". تُظهر هذه الرواية كيف أن معرفة النبي (ﷺ) بالأنبياء السابقين، وخاصة يونس عليه السلام، أثارت إعجاب عدّاس نظرًا لمحتواها الإنساني العميق وتأثير النبي (ﷺ) في الآخرين» (ابن سيد الناس، د-ت: ١/١٣٤-١٣٥).

**ثامناً: ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ/١٣٥١)**ولقد لاحظنا في رواية ابن قيم الجوزية انها خالية تماماً من الحوار الذي نقلته المصادر السابقة ما بين رسول الله (ﷺ)، وبين عَدّاسْ مولى عتبه وشيبه ابنا ربيعة، ولا يقدم لنا تفسيراً لهذا التجاوز والأهمال. وفي الحقيقة ابن القيم، ما كتب رواية كاملة عن "عدّاس"، لكن ذَكره في سياق سيرة النبي (ﷺ)، وبالذات في حادثة مهمة جدًا وهي رحلة النبي (ﷺ)، إلى الطائف. وهنا يجي دور "عدّاس". عدّاس كان غلام نصراني من نينوى (العراق حاليًا)، وكان يعمل خادمًا عند أحد سادة الطائف. لما النبي محمد (ﷺ)، ذهب إلى الطائف يدعو أهلها للإسلام ولاقى منهم أذى كبير، وأثناء راحته في بستان، جاءه هذا الغلام. والحوار اللي صار بين النبي ﷺ وعدّاس كان مؤثر جدًا: هذا الحوار لامس قلب عدّاس فقبّل رأس النبي (ﷺ)، ويديه، فآمن به في الحال! وهذه من أجمل لحظات التقدير اللي يلقاها النبي(ﷺ)، بعد كل الأذى اللي تعرّض له. ابن القيم الجوزية ذكر هذه القصة في كتابه الشهير "زاد المعاد في هدي خير العباد"، وركز فيها على الجانب الإيماني العميق اللي صار بين النبي (ﷺ)، وعدّاس، رغم اختلاف الدين والبيئة (ابن قيم الجوزية،٢٠٠٨م: ٣/٨-٩).

**تاسعاً: ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٩٤م)**ويحدث الامام الحجة ابن حجر العسقلاني في مسألة اسلام عَدّاسْ مولى عتبة وشيبة ابني ربيعة: قال: عَدّاسْ مولى شيبة بن ربيعة كان نصرانياً من اهل نينوى: قرية من قرى الموصل، ولقى النبي (ﷺ)، بالطائف في قصة ذكرها ابن إسحاق في السيرة، وفيها: ان شيبة وعتبة كانا بالطائف، فشاهدا ما رد اهل الطائف على النبي(ﷺ)، لما دعاهم الى الإسلام، فقالا لعَدّاسْ: خذ هذا القطف العنب فضعه بين يدي ذلك الرجل، ففعل، فلما وضع يده فيه قال: (باسم الله) فتعجب عَدّاسْ، وقال له: هذا الكلام ما يقوله أحد من اهل هذه البلاد! فذكر له انه رسول الله، فعرف صفته فأنكب عليه يقبله فلما رجع عداس قالا له: ويحك يا عَدّاسْ لا يصرفك عن دينك. ولقد ذكر سليمان التيمي في السيرة له انه قال للنبي(ﷺ): اشهد أنك عبد الله ورسوله وأشار ابن منده الى قصة أخرى، فقال: له ذكر في صفة النبي(ﷺ)، قبل مبعثه. وتتطور القصة بعد ذلك لتأخذ منحى آخر: فقالت خديجة: أبشر، فأنك نبي هذه الأمة، قد أخبرني به قبل ان اتزوج ناصح غلامي وبحيرا الراهب؛ ثم خرجت من عنده الى الراهب، فقال لها جبرائيل رسول الله وامينه الى الرسل، ثم اقبلت من عنده حتى تأتي عبدا لعتبة بن ربيعة نصرانياً من اهل نينوى يقال له عَدّاسْ، فقالت له، فقال لها مثل ذلك، ثم أتت ورقة. وهنا تلميح إلى أن عَدّاسْ "آمن" بالنبي، وإنه أول من أسلم في الطائف. أي ان إسلام عَدّاسْ مباشرة بعد الحديث مع النبي (ﷺ) (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ: ٤/ ٣٨٥)وفي النهاية بينت أغلب روايات مصادر السيرة التسعة على أن عدّاساً أسلم بمجرد لقائه بالنبي(ﷺ)، في الطائف. وهي الأرجح بأنه لم يغادر الطائف نهائياً لا من قبل ولا من بعد وعاش بها فترة طويلة، وربما مات فيها كما زعم بعض الإخباريين. والروايات التي تم عرضها كلها تقريبًا تذكر إن عَدّاسْ أسلم في نفس اللحظة، بدليل عندما بدأ يقبّل رأس النبي (ﷺ) ويديه وقدميه لأنه قد راه لأول مرة ولم يره من قبل في مكان اخر. والدليل على اسلامه ايضاً ان اسياده كانوا غير راضين على تصرفه عندما قالوا له ويحك دينك أفضل من دينه. فقال: "يا سادتي، ما على وجه الأرض أحد خير منه"؛ فالروايات اختلفت بس في بعض التفاصيل البسيطة زي التعبير الدقيق اللي قاله النبي (ﷺ) أو المدة اللي جلسها عَدّاسْ مع النبي (ﷺ)، لكنها كلها اتفقت على الجوهر: الإعجاز في كلام النبي(ﷺ)، وإيمان عَدّاسْ السريع، بعد ان فُتح الله قلبه على الإسلام سريعاً. ولكن يوجد هناك آراء تعضّد ظنّنا الذي قد نصُّت عليها روايات مصادر السيرة التسعة صراحةً تبين لنا وجود شخصية واحدة لعَدّاسْ فقط في روايات السيرة النبوية التي تم ذكرها في دراستنا، وهو غلام عتبة وشيبة في الطائف؛ أما شخصية عدّاس القس التي ذكرت فهي عبارة عن روايات نادرة وغير موثقة بشكل كافٍ، وقد تكون نتيجة خلط أو تشابه في الأسماء. لذلك، يُرجّح في الحديث عن شخصية واحدة فقط الا وهو عَدّاسْ (غلام الطائف المشهور) ولا توجد معلومات موثوقة في المصادر الإسلامية التقليدية ولا المعاصرة تشير إلى أن عدّاس كان قسًا أو رجل دين؛ بل تُروى لنا دائمًا قصة لقاء النبي (ﷺ) بعَدّاسْ فرقّ له قلبه كغلام نصراني يعمل لدى ابني ربيعة.. ويُعلّق الدكتور جواد علي قائلاً: «إن بعض الرواة حاولوا التوفيق بين القصتين، فزعموا أن عداساً الذي قابله النبي(ﷺ) غير عدّاس الذي لجأت إليه السيدة خديجة (رضي الله عنها)؛ ثم يوصف بأنه: «استدراك لا يُمكن قبوله» (علي،١٩٦٨م:٦/٨٢). فعلا هذا الامر يوقعنا في حيرة بالغة، فلا يستقيم وضعه أبداً والدليل على ذلك إن النبي(ﷺ) لم يكن يعرف عدّاساً، وتعامل معه وكأنه لم يسمع عنه خبراً من قبل ولا من بعد وخاصة عند اللقاء به لأول مرة بالطائف عندما عرف هو نبي فانكب يقبل يديه وقدميه والرسول كان قد بعث نبياً منذ عشر سنوات تقريباً. فكيف يستقيم ذلك الأمر مع تعامُل السيدة خديجة (رضي الله عنها) معه كـ«مرجعية» في شؤون الوحي وتنزيل الرسالات من السماء؟!!!

## المبحث الثالث تحليل الروايات في مصادر السيرة التسعة ونقدها ومقارنتها

ومن خلال تحليلنا للروايات التي تم عرضها؛ تبيّن لنا وجود ثلاثة أنماط من الروايات: روايات متشابهة، وروايات مختلفة، وأخرى منفردة متعلقة بعدّاس الغلام، وعَدّاسْ القس أو الراهب ومن أجل المقارنة الدقيقة، سنعرضها في جدولين يبرز فيهما أوجه التشابه والاختلاف والانفراد في جدول. ونوع السند وتحليله قي جدول ثاني. **أولاً: جدول يبين أوجه مقارنة بين الروايات الواردة عن قصة عدّاس في كتب السيرة التسعة:**

| الروايات المتشابهة | الروايات المختلفة | الروايات المنفردة |
|---|---|---|
| رواية موسى بن عقبة؛ وابن إسحاق؛ وابن هشام؛ وابن سيد الناس: يذكرون عَدّاسْ الغلام النصراني من نينوى، يعمل لدى عتبة وشيبة ابني ربيعة في بستان الطائف. | رواية البلاذري؛ والسهيلي؛ وابن حجر العسقلاني: يذكرون عَدّاسْ القس أو الراهب الموحد واستشارته من قبل السيدة خديجة (رضي الله عنها) في أمر المَلَك الذي رآه النبي (ﷺ) في غار حراء، وأنه قال لها: | رواية ابن سعد؛ وابن قيم الجوزية: كانتا من الروايات المنفردة التي تخلو تماماً من الحوار الذي دار بين عَدّاسْ الغلام النصراني وبين الرسول(ﷺ)، وبين عَدّاسْ القس أو الراهب الموحد واستشارته من قبل |

| | | |
|---|---|---|
| | "إن جبرائيل رسولُ الله وأمينه إلى الرسل. | السيدة خديجة (رضي الله عنها) في أمر الوحي. |

**ثانياً: نوع السند وتحليله حسب الروايات الواردة عن قصة عدّاس في كتب السيرة التسعة:**

| نوع السند وتحليله | تحليل الرواية |
|---|---|
| ١- ان قصة عداس لم تثبت بإسناد متصل صحيح. فقد أوردها موسى بن عقبة في مغازيه، إلا أن روايته مرسلة، أي أنه لم يذكر السند الكامل إلى النبي (ﷺ) مما يجعلها من الروايات الضعيفة التي لا يُحتج بها في الأحكام الشرعية أو العقائد. | فروايته وردت مرسلة عن الزهري، وكذلك عن محمد بن إسحاق، وكلاهما من شيوخ موسى بن عقبة. ونظرًا لأنهم جميعًا تلاميذ للزهري، فإن الرواية تدور على مخرج واحد، مما يضعف من قوتها ولا يُعززها تعدد الأسانيد |
| ٢- السند مرسل ضعيف عند ابن إسحاق لأنه بدون إسناد متصل، أي أنه لم يذكر سلسلة الرواة الذين نقلوا القصة إليه، مما يجعل الرواية مرسلة، مما يضعف من موثوقيتها بالتأكيد. | اما رواية ابن إسحاق عن قصة عَدّاسْ فتعاني من ضعف في السند، مما يؤثر على صحتها من الناحية الحديثية. |
| ٣- السند مرسل ضعيف عند ابن هشام ايضاً لأنه لم يورد إسنادًا خاصًا لهذه القصة، بل اعتمد على رواية ابن إسحاق، والتي جاءت مرسلة. فالسند المرسل فيه راوٍ ناقص، تحديدًا الصحابي، ولهذا فهو لا يُقبل إلا مع قرائن قوية تعضّده. لأنه لم يُبين من الصحابي الذي نقل عنه الحديث، وهذا انقطاع في السند. فقد ذكر ابن إسحاق القصة عن محمد بن كعب القرظي، وهو تابعي، مما يعني أن السند ينقطع عنده ولا يصل إلى الصحابي الذي شهد الحدث، وهذا يُعد من أنواع الحديث المرسل. | رواية ابن هشام عن قصة عدّاس تعتمد على رواية ابن إسحاق المرسلة، مما يجعلها ضعيفة من الناحية الحديثية. وعلى الرغم من لما تحمله هذه القصة من معانٍ إنسانية وروحية مؤثرة. |
| ٤- السند ضعيف عند ابن سعد لأنه لم يورد إسنادًا خاصًا لهذه القصة، أي انها وردت بغير إسناد، وقد نقل عن شيخه محمد بن عمر الواقدي، المعروف بضعف روايته عند جمهور المحدثين. | رواية ابن سعد عرفت بضعف روايته لقصة عدّاس. لأنها اعتمدت على روايات مرسلة وضعيفة، مما يجعلها غير موثوقة من الناحية الحديثية. وعلى الرغم من لما تحمله هذه القصة من معانٍ إنسانية وروحية |
| ٥-لا يمكن تحديد نوع السند أو تحليله عند البلاذري بخصوص هذه القصة. غالبًا ما تُروى هذه القصة مرسلة أو بدون إسناد متصل، مما يجعلها من الأحاديث الضعيفة من حيث السند. ومع ذلك، فإن علماء السيرة يتساهلون في قبول المراسيل والقصص ذات السند الضعيف، ما دامت لا تتعارض مع أصول الدين ولا تُناقض الروايات الصحيحة. | رواية عدّاس تُروى في بعض كتب السيرة، ولكنها لم ترد في "أنساب الأشراف" للبلاذري. أو على الأقل لم ترد هذه القصة في النسخ المتاحة من الكتاب. اذاً نعتبرها من الروايات المنفردة في هذا الجانب. |
| ٦- السهيلي ناقل عن ابن هشام وانه لم يذكر إسنادًا خاصًا لهذه القصة، بل اعتمد على رواية ابن هشام، التي بدورها تعتمد على رواية ابن إسحاق. فهي غير متصلة السند. | رواية الإمام السهيلي لقصة عدّاس تعتمد على الروايات المرسلة، والضعيفة، مما يجعلها غير موثوقة من الناحية الحديثية لما تحمله من معانٍ إنسانية وروحية. |

| | |
|---|---|
| ٧- نوع السند عند ابن سيد الناس لم يذكر سندًا مفصلًا لهذه القصة في كتابه "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، بل أوردها ضمن أحداث رحلة الطائف دون إسناد دقيق. هذا يشير إلى أن القصة تُروى عنده مرسلة، أي بدون ذكر سلسلة الرواة. | ان رواية عدّاس تُروى عند ابن سيد الناس مرسلة، دون إسناد مفصل، مما يجعلها من الأحاديث الضعيفة من حيث السند. ومع ذلك، فإنها تُقبل في كتب السيرة نظرًا لتساهل العلماء في هذا الباب، ولما تحمله من معانٍ سامية تُظهر رحمة النبي (ﷺ) وتأثيره في النفوس. |
| ٨- لا يمكن تحليل السند عند ابن قيم الجوزية بخصوص هذه القصة. لأنها غالبًا ما تُروى هذه القصة مرسلة لا فيها الحديث المرسل ضعيف لأنه يحتمل أن التابعي أسقط راوٍ غير معروف. أو بدون إسناد متصل، مما يجعلها من الأحاديث الضعيفة من حيث السند. | فإن رواية القصة تُقبل هنا تروي بدون اسناد متصل عند ابن قيم الجوزية، لان علماء السيرة يتساهلون في قبول المراسيل والقصص ذات السند الضعيف، ما دامت لا تتعارض مع أصول الدين ولا تُناقض الروايات الصحيحة. |
| ٩- ابن حجر العسقلاني لم يذكر سندًا متصلًا لهذه الرواية، أي يخلو من السند الكامل مثلًا نقول: "حدثنا فلان عن فلان عن الصحابي عن النبي (ﷺ). إذا فهو سند مرسل ضعيف لأنه يحتمل أن يكون التابعي قد أسقط راوياً غير موثوق. | الرواية عند ابن حجر العسقلاني تُعد من المراسيل أو الروايات الضعيفة من حيث السند، لعدم وجود إسناد متصل وثقة في الرواة. |

وبعد ان استعرضنا نوع السند وتحليله حسب تحليل الروايات الواردة عن قصة عدّاس في كتب السيرة التسعة تبين لنا بعد تحليلنا للإسناد من زاوية الحديث أو الروايات الواردة عن قصة عدّاس: الإسناد كان فيها غير متصل او مرسل أو ضعيف، أي أن سلسلة الرواة قد تنقطع أو تتضمن رواة غير موثوقين في مجملها تقريباً. فقط وجدنا سند متصل في رواية عند ابن حجر العسقلاني الذي كان يُكثر النقل من الرواة الثقات. على الرغم ان ابن حجر العسقلاني كان من الرواة المتأخرين فنقل من محدثين ثقات ومنهم: سليمان بن طرخان التيمي (ت: ١٤٣ هـ) الذي كان هو أحد رواة الحديث الثقات ممن عُرف بالتشدد في نقل الحديث والتحري الشديد. أي انه كان من كبار المحدثين والتابعين، وقد أثنى عليه أهل العلم، واعتُبر من أوثق رواة البصرة في عصره. فضلا عن ثناء علماء الجرح والتعديل الذين ترجموا له وثّقوه وعدّوه من كبار الثقات، بل بعضهم فضّله على غيره في باب الصدق والورع؛ وعلى الرغم من اختلاف الروايات من حيث نوع الإسناد: ضعيف أو مرسل، لم يقف على قواعد الحديث الصارمة. بل اعتُمدت القصة في كتب التاريخ والسيرة رغم ضعف الإسناد؟ نعم وبالفعل، اعتمدتها كتب السيرة، رغم ضعف الإسناد، لعدة أسباب نذكر منها:

١. كثير من روايات السيرة تُقبل للتوثيق التاريخي رغم ضعف أسانيدها، طالما لا تخالف العقيدة أو العقل.

٢. لان علماء السيرة أصلاً يتساهلون في قبول المراسيل والقصص ذات السند الضعيف، ما دامت لا تتعارض مع أصول الدين ولا تُناقض الروايات الصحيحة.

٣. عدم وجود ما يعارضها شرعًا أو عقلًا: فهي لا تتضمن أي أمر مستنكر، بل تؤيد صفات النبي(ﷺ) الخُلقية والدعوية في قصة عدّاس؛ فتظهر فيها تأثير النبي (ﷺ) فيمن حوله، لذا يُنصح بالتعامل معها كقصة تدل على أولى البشائر الطيبة بعد عناء الطائف، تحمل في طياتها دلالات أدبية وروحية ونفسية. والدليل على ذلك ما برزته هذه القصة كيف أن النبي (ﷺ) رغم ما لقيه من أذى، كان يحمل رسالة رحمة وهداية، وكان تأثيره يصل إلى قلوب من حوله، حتى من غير المسلمين.

## الخاتمة

**وقد جاءت الخاتمة بمجموعة من النتائج أهمها:**

**أولاً:** لم نعثر من خلال بحثنا على معلومات دقيقة حول تاريخ ولادة عَدّاسْ، فقط أنه وُلد في نينوى قبل البعثة النبوية، ولم نعثر عن اية إشارة دليليه على من هو والده ووالدته، وكما لا توجد معلومات موثقة عن نسبه بالكامل، وهو يُشار إليه غالبًا بـ " عَدّاسْ النينوي" نسبةً إلى مسقط رأسه.

**ثانياً:** وكما لم نعثر على إشارات مؤكدة عن اسمه لا في مصادرنا التاريخية القديمة ولا حتى الحديثة المعاصرة، فعرفَ عدّاسْ بهذا الاسم واشتهر به. واسمه قد ورد بصيغة واحدة في أغلب الروايات، دون أي إشارة موثوقة إلى وجود أكثر من شخصية بنفس الاسم في نفس السياق التاريخي، مما نُرجّح أنه شخصية واحدة فقط.

**ثالثاً:** اما عن نشأته نشأ عَدّاسْ في نينوى فالروايات ما تذكر بالتحديد المذهب الديني لعَدّاسْ، لكن إذا نرجع للخلفية التاريخية والدينية في المنطقة، نقدر نحلل ونقدّم جواب تقريبي في تلك الفترة كانت نينوى مركزًا مهمًا للديانة النصرانية في العصور الأولى اي حوالي في القرن الخامس الميلادي سنة ٤٢٨م تقريباً. أي انه كان نصرانيًا من نينوى، وتأثر بالبيئة الدينية التي كان قد نشأ فيها وبنبيها يونس (عليه السلام)، مما هيّأه للإسلام، وإسلامه مثل نموذجًا مبكرًا لعالمية الرسالة المحمدية، إذ لم يكن من العرب أو من أحرار القوم، بل غلامًا من بلاد بعيدة، ومع ذلك بلغته الدعوة وتأثر بها.

**رابعاً:** اما عن طبيعة عمل عَدّاسْ فهو كان مزارع، حين كان يؤدي مهام خدمية وزراعية في بستان الطائف عندما أوقعه حظه في الأسر، فبيع في سوق الرقيق، وجيء به إلى الطائف، كغلام مملوك، فصار مملوكاً لعتبة وشيبة ابني ربيعة لاستخدامه في أعمال البستان في الطائف ، حين كلّفه مالكاه عتبة وشيبة ابني ربيعة، وهما من كبار سادة قريش وزعماءها، بتقديم عنقود من العنب للنبي محمد (ﷺ) بعد ما تعرض للأذى في الطائف ، وهذا الدور البسيط من الناحية الاجتماعية قد تحوّل إلى لحظة فارقة في التاريخ الإسلامي، حيث كان الحوار بينه وبين النبي (ﷺ) سببًا في إيمانه وضعته في موقف فريد بين الديانتين: النصرانية التي نشأ عليها، والإسلام الذي اعتنقه بقناعة بعد اللقاء بالنبي محمد (ﷺ). بعد حوارٍ وجيز كشف له فيه النبي محمد (ﷺ) عن معرفته بنينوى ونبيها يونس (عليه السلام)، مما أثر في نفسية عَدّاسْ ودفعه للإيمان سريعاً.

**خامساً:** وحسب الروايات الواردة عن قصة عَدّاسْ في كتب السيرة التسعة تبين لنا ان هناك نوع من السند تم تحليله من خلال جدول اعددناه لذلك، فقد وجدنا سند متصل فقط في رواية ابن حجر العسقلاني الذي كان يُكثر النقل من الرواة الثقات. على الرغم ان ابن حجر العسقلاني كان من الرواة المتأخرين فنقل من محدثين ثقات ومنهم: سليمان بن طرخان التيمي (ت: ١٤٣ هـ) الذي كان هو أحد رواة الحديث الثقات ممن عُرف بالتشدد في نقل الحديث والتحري الشديد. على الرغم من عدم اثبات إسناد متصل صحيح عند موسى بن عقبة في مغازيه، وكذلك عند ابن إسحاق الذي كان السند عنده مرسل ضعيف لأنه بدون إسناد متصل، أي أنه لم يذكر فيه سلسلة الرواة الذين نقلوا القصة إليه، مما جعل روايته مرسلة، فأضعف من موثوقيتها بالتأكيد، وكذلك عند ابن هشام ايضاً كان السند لديه مرسل ضعيف أي أنه لم يورد إسنادًا خاصًا لهذه القصة، وكذلك الحال بالنسبة للبلاذري الذي لا يمكن تحديد نوع السند أو تحليله عنده بخصوص هذه القصة. وغالبًا ما كانت تُروى هذه القصة عنده مرسلة أو بدون إسناد متصل، مما يجعلها من الأحاديث الضعيفة من حيث السند. وكذلك الامر عند ابن سعد فالسند عنده ضعيف جداً لأنه لم يورد إسنادًا خاصًا لهذه القصة، أي انها قد وردت بغير إسناد تماماً، لأنه كان ناقلاً عن شيخه محمد بن عمر الواقدي، المعروف بضعف روايته عند جمهور المحدثين. اما نوعية السند عند ابن سيد الناس فهو ايضاً لم يذكر لنا سندًا متصلًا لهذه القصة في كتابه "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" بل أوردها ضمن أحداث رحلة الطائف دون إسناد دقيق. وهذا يشير لنا إلى أن القصة تُروى عنده مرسلة، أي بدون ذكر سلسلة الرواة. وكذلك الحال بالنسبة لابن قيم الجوزية الذي لا يمكن تحليل السند عنده بخصوص هذه القصة. لأنها غالبًا ما تُروى هذه القصة مرسلة لان فيها الحديث المرسل ضعيف جداً لأن التابعي أسقط راوٍ غير معروف من سلسلة السند لديه. فاحتمال كبير انه بدون إسناد متصل، مما يجعلها من الأحاديث الضعيفة من حيث السند ايضاً. فهذه الروايات جميعها، رغم ضعف بعض أسانيدها، تتقاطع في مضمونها وتؤكد واقعة إسلام عَدّاسْ، مما يعزز من مصداقية شخصيته التاريخية. ومع ذلك، فإن علماء السيرة يتساهلون في قبول المراسيل والقصص ذات السند الضعيف، ما دامت لا تتعارض مع أصول الدين ولا تُناقض الروايات الصحيحة.

**سادساً:** وتوصل الباحثان الى مجموعة من المقارنات بين الروايات التاريخية التي جاءت بحق الصحابي عَدّاسْ قدمت فهماً جديداً للنص التاريخي وقراءاته من خلال ايجاد الفرق بين التشابه والتباين والانفراد في ايرادها في المصادر التاريخية:

أ- روايات متشابهة: رواية موسى بن عقبة؛ وابن إسحاق؛ وابن هشام؛ وابن سيد الناس يذكرون فيها جميعاً: «ان عَدّاسْ الغلام النصراني من نينوى، يعمل لدى عتبة وشيبة ابني ربيعة في بستان الطائف».

ب-روايات مختلفة: رواية البلاذري؛ والسهيلي؛ وابن حجر العسقلاني يذكرون فيها جميعاً: «ان عَدّاسْ القس أو الراهب الموحد واستشارته من قبل السيدة خديجة (رضي الله عنها) في أمر المَلَك الذي رآه النبي (ﷺ) في غار حراء، وأنه قال لها: إن جبرائيل رسولُ الله وأمينه إلى الرسل».

ت-روايات منفردة: رواية ابن سعد؛ وابن قيم الجوزية: «تخلو تماماً من الحوار الذي دار بين عَدّاسْ الغلام النصراني وبين الرسول(ﷺ)، وبين عَدّاسْ القس أو الراهب الموحد واستشارته من قبل السيدة خديجة (رضي الله عنها) في أمر الوحي».

## قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن إسحاق، ابو عبد الله محمد. (١٩٩٨م). السيرة النبوية. (ط.١، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وبدوي طه بدوي. دار اخبار اليوم، القاهرة، مصر.
٢. بشور، وديع. (١٩٩٤م). سوريا صنع دولة وودلاة أمة. دار اليازجي، دمشق، سوريا.
٣. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر. (١٩٩٦م). انساب الأشراف. (ط.١، تحقيق: سهيل زكار). دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٤. التميمي، عبد المالك خلف. (١٩٨٢م). التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، (د–م).
٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. (١٤١٥ هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. (ط.١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦. حسن، علي إبراهيم. (١٩٧١م). التاريخ الإسلامي العام. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
٧. الزبيدي، محمد مرتضى. (د–ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، تركيا.
٨. الزحيلي، وهبة. (١٩٩١ م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر، دمشق، سوريا.
٩. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢م). الاعلام. دار العلم للملايين، (د–م)؛ (١٩٧٨م). ما رأيت وما سمعت. (تقديم وتعليق: عبد الرزاق كمال). مكتبة المعارف، الطائف، السعودية.
١٠. الزيات، احمد وآخرون. (١٩٨٩م). المعجم الوسيط. (ط.١). دار الدعوة، إستانبول، تركيا.
١١. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري. (١٩٥٧م). الطبقات الكبير. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
١٢. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسين. (د – ت). الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. (ط.١، تعليق، مجدي منصور سيد الشورى). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٣. ابن سيد الناس، فتح الدين أبو فتح محمد بن محمد. (د–ت). عيون الاثر في فنون المغازي والسير. طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٤. الشبستري، عبد الحسين. (٢٠١٩م). أعلام القرآن. مكتب الإعلام الإسلامي، (د–م).
١٥. ابن شبه، محمد بن محمد شُهبة. (١٩٩٢م). السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة. (ط.٢)، دار القلم، دمشق، سوريا.
١٦. الشرابي، نهال خليل يونس. (٢٠٠٧م). مغازي رسول الله (ﷺ) لموسى بن عقبة (ت: ١٤١هـ/٧٥٨م). (ط.١)، موصل، العراق؛ راغب السرجاني، راغب الحنفي. (د–ت). السيرة النبوية، (د–م).
١٧. الشريف، أحمد إبراهيم. (د–ت). مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم. دار الفكر العربي، (د–م).
١٨. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (١٩٩٤م). المعجم الكبير. (ط.١، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي). دار الصميعي، الرياض، السعودية.
١٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر، تونس.
٢٠. عبده، سمير. (٢٠٠٠م). السريان، المسيحيون المسلمون. مجلة المسرة السنة٥٧/١٩٧١نيسان. منشورات دار علاء الدين/ مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، دمشق، سوريا؛ خضر، أميرة محمد فتحي. (٢٠٢٢م). النصرانية في بلاد الحجاز منذ ميلاد الرسول (ﷺ) حتى وفاته (.....هـ/ ٥٧١م–١١هـ/٦٣٢م). مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة له، المادة ١٣، المجلد (١٦)، العدد (٢).
٢١. علي، جواد. (١٩٦٨م). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٢٢. قزانجي، فؤاد يوسف. (د–ت). أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين. (ط.١). دار دجلة، عمان، الأردن.
٢٣. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (٢٠٠٨م). زاد المعاد في هدي خير العباد. (ط.١)، القاهرة، مصر.
٢٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٦٦م). البداية والنهاية. (ط.١). مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
٢٥. ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٩٧م). الكامل في اللغة والأدب. (ط.١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر العربي،
٢٦. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤ هـ). لسان العرب. (ط.٣). دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٧. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. (٢٠٠٧م). السيرة النبوية. (ط.٥، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي)
٢٨. هيكل، محمد حسنين. (١٩٣٦م). في منزل الوحي. دار المعارف، القاهرة، مصر.

**References**

1- Ibn Ishaq, Abu Abdullah Muhammad. (1998 AD). The Biography of the Prophet. (1st ed., edited by Taha Abdel Raouf Saad and Badawi Taha Badawi. Dar Akhbar Al-Youm, Cairo, Egypt.
2- Bashour, Wadih (1994). Syria: The Making of a State and the Rulers of a Nation. Dar Al-Yaziji, Damascus, Syria.
3- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (1996). Genealogies of the Nobles. (1st ed., edited by Suhail Zakar). Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
4- Al-Tamimi, Abdul Malik Khalaf (1982). Evangelism in the Arabian Gulf Region: A Study in Social and Political History, (n.d.).
5- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (1415 AH). Al-Isaba in Distinguishing the Companions. (1st ed, edited by Adel Ahmad Abd Al-Mawgoud and Ali Muhammad Muawad). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
6- Hassan, Ali Ibrahim (1971). General Islamic History. Egyptian Renaissance Library, Cairo.
7- Al-Zubaidi Muhammad Murtada. (n.d.). Taj al-Arus min Jewels al-Qamus. Dar Libya for Publishing and Distribution, Benghazi, Turkey.
8- Al-Zuhayli, Wahba. (1991). The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia, and Methodology. Dar al-Fikr, Damascus, Syria.
9- Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (2002). Al-A'lam. Dar al-Ilm Lil-Malayin, (n.d.); (1978). What I Saw and Heard. (Introduction and Commentary: Abd al-Razzaq Kamal). Maktaba al-Ma'arif, Taif, Saudi Arabia.
10- al-Zayyat, Ahmad et al. (1989). Al-Mu'jam al-Waseet. (1st ed.). Dar al-Da'wa, Istanbul, Turkey.
11- Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' al-Zuhri. (1957). al-Tabaqat al-Kabir. Dar Sadir for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
12- al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Abi al-Husayn. (n.d.). al-Rawd al-Anf fi Tafsir al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham. (1st ed., commentary, Magdy Mansour Sayyid al-Shura). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
13- Ibn Sayyid al-Nas, Fath al-Din Abu Fath Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). Uyun al-Athar fi Funun al-Maghāzī wa al-Sīr. Dar al-Ma'rifah edition, Beirut, Lebanon.
14-al-Shabistari, Abdul-Husayn. (2019). A'lam al-Quran. Islamic Information Office, (n.d.).
15- Ibn Shubah, Muhammad ibn Muhammad Shuhbah. (1992). The Prophetic Biography in the Light of the Qur'an and Sunnah. (2nd ed.), Dar al-Qalam, Damascus, Syria.
16- al-Sharabi, Nihal Khalil Yunus. (2007). The Campaigns of the Messenger of God by Musa ibn Uqbah (d. 141 AH/758 CE). (1st ed.), Mosul, Iraq; Raghib al-Sirjani, Raghib al-Hanafi. (n.d.). (n.d.).
17- al-Sharif, Ahmad Ibrahim. (n.d.). Mecca and Medina in the Pre-Islamic Era and the Era of the Prophet May God bless him and grant him peace. Dar Al-Fikr Al-Arabi, (n.d
18- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr Al-Lakhmi Al-Shami. (1994). The Great Dictionary. (1st ed, edited by Hamdi ibn Abd Al-Majid Al-Salfi). Dar Al-Sumaie,
19- Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Tahir Al-Tunisi. (1984). Al-Tahrir wa Al-Tanwir: Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book. Tunisian House for Publishing, Tunis.
20- Abdo, Samir. (2000). The Syriacs, Muslim Christians. Al-Masarra Magazine, Year 57/1971, April. Publications of Dar Alaa Al-Din/Al-Muhtadin Islamic Library for Comparative Religions, Damascus, Syria; Khader, Amira Muhammad Fathi. (2022). Christianity in the Hijaz from the Birth of the Prophet (peace and blessings be upon him) until his Death (.....AH/ 571 AD-11 AH/632 AD). Journal of the Arabic Language Colleges Sector and its Corresponding Departments, Article 13, Volume (16),
21- Ali, Jawad. (1968 AD). Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon.
22- Qazanji, Fuad Yusuf. (n.d.). The Origins of Syriac Culture in Mesopotamia. (1st ed.). Dar Dijlah,
23- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr. (2008 AD). Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibad. (1st ed.), Cairo, Egypt.
24- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1966 AD). Al-Bidayah wa al-Nihayah. (1st ed.). Maktabat al-Ma'arif, Beirut, Lebanon.

25- Ibn al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid. (1997 AD). Al-Kamil fi al-Lugha wa al-Adab. (1st ed., edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Dar al-Fikr al-Arabi Cairo, Egypt.
26- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali (1414 AH). Lisan al-Arab (3rd ed.). Dar Sadir, Beirut, Lebanon.
27- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik (2007). The Biography of the Prophet (5th ed.). Edited by: Mustafa al-Saqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz Shalabi. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
28- Heikal, Muhammad Hasanayn (1936). In the House of Revelation. Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt.